ثلاثة اشيا دوى من لا دوى له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت ببلدكم يعني مصر وعنه انه قال رضي الله عنه اقدر المفتهه على المناظرة من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالحاظ وعنه رضي الله عنه من استغضب ولم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار وكان رضي الله عنه بصيرا بعلم الطب قال عجبت لمن يدخل الحمام ثم لا ياكل من ساعته كيف يعيش وعجبت لمن تغشى بالبيض المصلوق ونام عليه ثم لا يموت وقال من اكل الاترج ثم نام لم امن من ان تصيبه نجة وقال لم ار انفع للوبا من البنفسج يدهن به ويشرب منه ذكرت العلما من علامة وفاء المرء ودوام عهده حنينه الى اخوانه وبكاوه على ما مضى من زمانه ومن علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها مشتاقة والى مسقط راسها تواقة وقال بعض حكماء العرب عمر الله البلدان بحب الاوطان سيلك الى بلدك من كرم محتدك قال وكان بقراط يداوي كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع الى هوائها وتنزع الى غذائها وقال العلامة جار الله الزمخشري في ذلك

هوى ظباء الترك لنفسي فداهم * وهل يفتن الناس الا ظباهم
وما ابصرت عيني سوى الترك معشر * رجالهم معشوقة ونساهم
فاية اقمار تريك امامهم * واية كثبان تريك وراهم
وجوههم صبح مساء شعورهم * بنفسي واهلي صبحهم ومساهم
سيوف ولكن الرماح انثناوهم * رماح ولكن السيوف مضاهم
اسود ولكن للظبا انقيادهم * ظباء ولكن الاسود اباهم
هم اصل اصناف المحاسن كلها * ولا عيب لولا غدرهم وجفاهم
فلا تاملوا منهم وفاء فانهم * اناس مع العنقا طار وفاهم

وقال

استغيث الله من ترك الظبا * كل شر جاني من هولاء
ادهشوا عقلي حتى لست ادري * اي فرق بين ارض وسماء
رقت الاوجه منهم غير ان * لا ارى في خلقهم غير الجفاء
كلما رجيت منهم جودة * او وفاء سودوا وجه رجائي

كيف يوفون

٦٦

كيف يوفون لعهد هل سمعتم * في لسان الترك باسم للوفاء
تركوا العهد وخانوا فلذا * لقبوا بالترك من ترك الوفاء

وقال معاوية رضي الله عنه ما اخاف على ملكي الا ثلاثة الحسين بن علي وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير قيل فلم لا تقتلهم قال فضلي من اتاه مر وقال الخوارزمي

فلو اني جعلت امير جيش * لما حاربت الا بالسوالي
لان الناس ينهزمون منه * وقد ثبتوا لاطراف العوالي

وله

اذا كنت في دار يهينك اهلها * ولم تك مكبولا بها فتغرب
فان رسول الله لم يستقم له * بمكة امر واستقام بيثرب

وله

كرر علي كؤوس الراح ياساقي * حتى ترى الميل في عطفي وفي ساقي
ثم فارقني ابصل الهم بلسعتي * فالرقية الراح والساقي هو الراقي
قالوا المدامة درياق لشاربها * فهات يا املح الساقين درياقي
مالي انهى من اللذات باقية * وانت شرخ شبابي ليس بالباقي
هات التي شبهت ظلما بشمس ضحى * لو عارضتها لغطتها باشراق
نارية الوصف الا انها عدلت * نار الخليل فلم تهمم باحراق
استغفر الله من اني شببت بها * ولم اكن لحمياها بذواق
ولم يذقها ابي كلا ولا احد * من اسرتي وانفا قال الناس صدا في
وفي تشبيبها اثم تمحصه * كفارة وهي مدحي لابن اسحاق

وله وللمامون العباسي في الشطرنج

١٥٦

ارض مربعة حمراء من ادم * ما بين الفين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها حيلا * من غير ان ياثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على * هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الى فطن جالت بمعرفة * في عسكرين بلا طبل ولا علم

ومن كلامه رحمه الله الناس ثلاثة فمنهم مثل الغذاء لا بد منه على كل حال من الاحوال ومنهم كالدواء يحتاج اليه في حال المرض ومنهم كالداء مكروه على كل حال وعنه لا نزهة الزمن النظر في عقول الرجال وعنه قوله غلبة الحجة احب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)